

الجمهوريون في صراع مع مستقبل ما بعد ترامب

استيقظ الجمهوريون لأول مرة منذ أكثر من عقد على وقع سيطرة الديمقراطيين على البيت الأبيض والكونغرس بغرفتيه معا وبات عليهم الآن التأقلم مع عصر السلطة المتضائلة، وعدم اليقين العميق والخلافات الداخلية، التي خلفها دونالد ترامب وراءه قبل استعادة عافية الحزب، والاستعداد لجولة أخرى مفصلية في أحلك اللحظات الفارقة في التاريخ الأمريكي.

● واشنطن - دائما ما يكون التحول إلى وضع الأقلية أمرا صعبا، لكن

التقلبات الأخيرة، التي شهدتها الولايات المتحدة جعلت الجمهوريين يخوضون نقاشات حول من يتحمل مسؤولية خسارة الانتخابات الرئاسية، وتبدو العملية مكثفة بشكل خاص حيث يواجه الحزب أسئلة عميقة حول ما ستؤول إليه الأمور في السنوات المقبلة.

ومع ابتعاد الشخصيات الرئيسية داخل الحزب عن فلك ترامب، يخضع مستقبل هذا الكيان البالغ من العمر 166 عاما لتدقيق متزايد باستمرار والقيام بمراجعة شاملة ومعرفة ما في طبيعة الظروف، التي دفعت بهم إلى تقديم ترامب كمرشح لهم في انتخابات 2016، لكن الأمر ليس بهذه السهولة إذ من المحتمل أن يظهر اسم آخر يسير على خطى ترامب.

ويبدو أن هذه الفترة من مسيرة الجمهوريين تشكل لحظة فارقة في تاريخ الحزب، سواء في حالة انحسار تأثير أو اهتمام ترامب بالسياسة الأمريكية بعد انتهاء مهامه كرئيس أو لم ينحسر، وفي ضوء ذلك يرى محللون، أن الحزب سيحتاج إلى إعادة تقييم رؤيته قبل انتخابات التجديد النصفي في العام المقبل، والانتخابات الرئاسية المقبلة في العام 2024.

وعلى مدى السنوات الأربع الماضية، ارتبطت قيم الحزب الجمهوري ارتباطا وثيقا بأهواء ترامب، الذي قوّض بانتظام المؤسسات الديمقراطية، واستبدل التزام الحزب طويل الأمد بالانضباط المالي، والسياسة الخارجية القوية، وسيادة القانون بشعبوية متهورة وغير منسقة.

ويواجه الحزب الآن قرارا بشأن الاستمرار في التحرك في هذا الاتجاه كما يطلب العديد من مؤيدي ترامب الأكثر ولاء، أو رسم مسار جديد. وقد استعزز حاكم ماريلاند لاري هوغان، أحد المسؤولين الجمهوريين المنتخبين القلائل الذين أدانوا «الترامبية» بانتظام، الرئيس رونالد ريغان في وصف هذه اللحظة بأنها «وقت للاختيار».

وقال هوغان، المنافس المحتمل في البيت الأبيض في 2024 في مقابلة مع وكالة أوشويتد برس، «علينا أن نقرر ما إذا كنا سنواصل السير في اتجاه دونالد ترامب أم أننا سنعود إلى جنزورنا». وأضاف «سيكون الحزب أفضل حالا إذا قاموا بتطهير أنفسهم من دونالد ترامب، لكنني لا أعتقد أن هناك أي أمل في رحيله تماما».

وهناك شق آخر يرى ما إذا كان الحزب سيمضي قدما، وقد يعود إلى ما داب الجمهوريون على فعله مثل سنااتور سكاس تيد كروز، الذي أمضى أسابيع في تزييد مزارع ترامب التي لا أساس لها من تزوير الانتخابات، مما ساعد في إثارة أعمال الشعب القاتلة في مبنى الكابيتول.

واللافت أن بعض مسؤولي الانتخابات الجمهوريين أكدوا في العديد من ساحات الصراع السياسي، التي حملها الرئيس جو بايدن، أن مزارع ترامب كانت تزيهة وقد تم رفض مزارع ترامب بشكل قاطع في المحاكم، بما في ذلك من قبل القضاة المعيّنين من قبل الرئيس السابق.

استشرافا للمستقبل، يعتقد كروز أن ترامب سيظل جزءا مهما من المحادثة السياسية، لكن يجب على الجمهوريين الابتعاد عن «اللغة والنبرة والخطاب» المثيرة للانقسام والتي أدت إلى نفور ناخبي الضواحي، وخاصة النساء،

● واشنطن - تركت رئاسة دونالد ترامب بصمة لا تمحى على السياسة العالمية، فعلى مدى السنوات الأربع الماضية، قلّد القادة السياسيون في جميع أنحاء العالم خطاب هذا الرئيس «الظاهرة» وأسلوبه وسياساته الحكومية، بدءا من الدعوات إلى استعادة نوع من العظمة الوطنية «المفقودة» وانتقاد السياسيين التقليديين، وانتهاء إلى المواقف المشددة بشأن قضايا القانون والنظام والتجارة والتوجهات القومية المناهضة للهجرة.

وانتبع البعض ذلك لأغراض انتخابية، حيث راوا في استراتيجية ترامب السياسية وسيلة لكسب الأصوات، بينما دعم آخرون الرئيس الأمريكي السابق من أجل الاستفادة من وجود علاقة وثيقة مع البيت الأبيض، وكان الكثير يجمعون بين التحركات التكتيكية والتقارب الأيديولوجي الحقيقي مع ترامب.

لكن، في الوقت الذي انتهى فيه عهد ترامب، يرى الباحثون، ومن بينهم المحلل الأول بالشؤون الأوروبية في مركز الدراسات الاستراتيجية والأمنية الأميركي (ستراتافور) أدريانو بوسوني، أن القومية والشعبوية سنتغلان قوى مؤثرة في السياسة العالمية في المستقبل

النزعة القومية والشعبوية في العالم لن تتبدد برحيل ترامب

التملص من انعكاسات الظاهرة «الترامبية» سيكون تحديا صعبا



«الترامبية» باقية وتتمدد

في الواقع، ستؤدي الأزمة الاقتصادية العميقة التي أحدثتها جائحة كوفيد - 19 إلى تفاقم البطالة وعدم المساواة، وفي بعض الحالات، الغضب ضد المؤسسة السياسية والاقتصادية التي خلقت في البداية أرضا خصبة لنوع الخطاب والسياسة، التي دفعت ترامب والقادة القوميين إلى السلطة على مدى العقد الماضي.

ويعني هذا أن السرد الذي يزعم أن الحكومات لا تفعل ما يكفي لحماية الوظائف المحلية وأن تراجع العولمة والصروب التجارية هي أفضل طريقة للفوز بالسباق ضد الاقتصادات المنافسة والشركات متعددة الجنسيات، وفي حالة دول الإحصاء الأوروبي، المؤسسات فوق الوطنية، موجودة لتبقى وستستمر في تشكيل السياسة العالمية في المستقبل المنظور.

● أدرينانو بوسوني
القومية والشعبوية
سنتغلان قوى مؤثرة
في السياسة العالمية

ويمكن قول الشيء نفسه عن الأيديولوجيا المناهضة للمؤسسة، التي تلقى باللوم على النخب الوطنية والدولية، بما في ذلك السياسيون والمنظمات الدولية ووسائل الإعلام الرئيسية للانحلال الوطني المزعوم، والخطاب الذي يربط الهجرة بركود الأجور والجريمة والإرهاب.

وكانت القوى الشعبوية والقومية مزعومة للبلدان التي ظهرت فيها. في أوروبا الغربية، أدت إلى المزيد من ربط الهجرة بركود الأجور والجريمة والإرهاب.

وكانت القوى الشعبوية والقومية مزعومة للبلدان التي ظهرت فيها. في أوروبا الغربية، أدت إلى المزيد من ربط الهجرة بركود الأجور والجريمة والإرهاب.

وكانت القوى الشعبوية والقومية مزعومة للبلدان التي ظهرت فيها. في أوروبا الغربية، أدت إلى المزيد من ربط الهجرة بركود الأجور والجريمة والإرهاب.

وكانت القوى الشعبوية والقومية مزعومة للبلدان التي ظهرت فيها. في أوروبا الغربية، أدت إلى المزيد من ربط الهجرة بركود الأجور والجريمة والإرهاب.

في بولندا مع آراء إدارة ترامب بشأن القضايا الاجتماعية والسيادة الوطنية والهجرة.

كما أن الخطاب العدواني لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو وهجماته على وسائل الإعلام كان مشابها لترامب، في حين كان موقف الرئيس البرازيلي جايير بولسونارو المتشدد بشأن الجريمة قريبا جدا من موقف الرئيس الأمريكي.

وفي غضون ذلك، أشادت أحزاب المعارضة اليمينية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك حزب رابطة الشمال اليميني المتطرف الإيطالي والتجمع الوطني الفرنسي، بترامب، ووعدت بتبني سياسات مماثلة إذا ما وصلت إلى السلطة.

واستفاد العديد من هؤلاء القادة من علاقاتهم الجيدة مع البيت الأبيض في عهد ترامب، فعلى سبيل المثال استغل جونسون تحالفه مع الرئيس الأمريكي السابق لإرسال رسالة إلى الناخبين في المملكة المتحدة، مفادها أن الولايات المتحدة قد دعمت بريطانيا خلال مفاوضات التجارة الحرة المتوترة مع الاتحاد الأوروبي.

ورأت بولندا في الحفاظ على العلاقات الوثيقة مع ترامب وسيلة لتحقيق هدفها طويل الأمد، المتمثل في تأمين وجود أكبر للقوات الأميركية في البلاد. وكان اعتراف إدارة ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل واستحبابه من الاتفاق النووي الإيراني انتصارات سياسية مهمة لنتانياهو.

من جانبه، استخدم بولسونارو خطاب ترامب حول كوفيد - 19 لإثبات صحة دعوته لإعطاء الأولوية لإبقاء الاقتصاد مفتوحا مع التقليل من خطورة الوباء. وفي نفس

● دونالد ترامب
الرئيس الذي داس على كل الأعراف، يغادر البيت الأبيض
الناط الرئاسية في زراسته
الاعتداء على مبنى الكابيتول
يناير 2021 غزو أضراره مبنى الكابيتول
بعده، نقل الهجمات بالتزوير الرئاسي
إجراءات الإزالة
يناير 2021: إجراءات لعزلة مرة ثانية بتهمة «التحريض على التمرد» على خلفية اقتحام حشد من أضراره مبنى الكابيتول
2020-2019: استهداف الكونغرس لترامب بإهراء إقالة بتهمة الطلب من أوكرانيا التحقيق حول منافسه جو بايدن حين كان مرشحا للرئاسة. وتمت تبرئته في مجلس الشيوخ

كوفيد-19
2020-2021: الولايات المتحدة هي الأكثر تضررا مع تسجيل نحو 400 ألف وفاة وأكثر من 23 مليون إصابة.
ترامب أصيب بالفيروس في أكتوبر

لقاء مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون
2019: أول رئيس أميركي نطق
بقدماء أرض كوريا الشمالية

المناع، 2017:
سحب الولايات المتحدة
من اتفاقية باريس للمناخ (2015)

بناء الجدار
2017: توقيع مرسوم لبناء جدار
على حدود الولايات المتحدة
مع المكسيك

العلاقات مع الشرق الأوسط
2020: إعلان تطبيع العلاقات بين إسرائيل من جهة
والإمارات والبحرين والسودان والمغرب من جهة أخرى
2018: انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي
الموقع عام 2015 مع إيران
2017: الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل

الصور: بروس اف.بي.بي

الوقت، قدّم تقارب ترامب الشخصي مع القادة المخيرين للجبل مثل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، لهؤلاء دعما سياسيا من البيت الأبيض لفترة من الوقت.

ماذا سيفعل بايدن

يرجح المحلل بوسوني أن تستمر تلك الحالة طيلة الأشهر المقبلة، ومن المحتمل أن يصبح القادة الشعبويون والقوميون أكثر براغماتية، وفي بعض الحالات، من المرجح أن نراهم يخفّفون من حدة العناصر الأكثر تطرفا في سياساتهم، لتجنب تاجيح التوترات مع إدارة جو بايدن الأمريكية الجديدة.

وفي الواقع، بدأ هذا التحول بالفعل خلال الأسابيع الأخيرة من إدارة ترامب، فقد أجبر هجوم مؤيديه على مبنى الكونغرس (الكابيتول) في السادس من يناير الجاري، معظم المعجبين به في الخارج على النأي بانفسهم عنه، لأسباب محلية تتعلق بتزييد أصوات ناخبهم، وكذلك حسابات السياسة الخارجية من خلال إبقاء الباب مواربا للتعاون مع إدارة الرئيس الجديد جو بايدن.

ومن المؤكد أن الأيديولوجيات القومية والشعبوية لم تولد مع ترامب ولن تنتهي بمغادرته البيت الأبيض، لكن هذا التغيير في السلوك من المرجح أن يكون تكتيكا وجزئيا فقط.

وفي حين أن بايدن قد يكون من أشد المعتدلين للانظمة الشعبوية والاستبدادية مقارنة بسلفه، فإن المصلحة ستظل تهيم على علاقات إدارته الجديدة مع هذه الحكومات وليس الأيديولوجيا، إذ ستحتفظ واشنطن بعلاقاتها مع حلفائها الاستراتيجيين، بغض النظر عن أيديولوجية قادتهم.

وينطبق الشيء نفسه على الحكومات القومية والشعبوية التي تتعامل مع الولايات المتحدة، إذ ستستمر دول أوروبا الوسطى والشرقية، على سبيل المثال، في اعتبار البيت الأبيض الضامن النهائي ضد العدوان الروسي، مما يعني أنها ستسعى إلى التحالف مع واشنطن بغض النظر عن الرئيس.

وبينما سيستمر حلفاء الولايات المتحدة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ يتطلعون إلى البيت الأبيض للحصول على تلميحات ضد صعود الصين وكذلك الاستفزازات الروسية في العديد من القضايا، سيظل التعاون مع الإدارة الأميركية الجديدة أحد أعمدة السياسة الخارجية لكل من إسرائيل والمملكة المتحدة.

إرث «الترامبية» الدائم

من غير المرجح أن تعني نهاية ترامب في الولايات المتحدة نهاية الأيديولوجيات القومية/الشعبوية العالمية في نظر بوسوني، لسبب أساسي واحد يتمحور حول أن «جميع العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي دفعت شعبية هذه المعتقدات ستظل سائدة كما كانت دائما».